مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
المجلد(5)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

موقف المملكة العربية السعودية من الانقلابات العسكرية في سورية

1954 –1949

م.م. مها فواز كاظم علوان
كلية العلوم التطبيقية – جامعة الفلوجة

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث. السعودية. الانقلابات. سوريا

الملخص:

حدثت في سوريا عدة انقلابات عسكرية وهذه سابقة من نوعها الا وهي ظاهرة الانقلابات العسكرية، التي كانت بداية لسلسة من الانقلابات العسكرية في سورية، بعد ان اعقبت حصول سوريا على استقلالها في عام 1946، وبعد حصول موجة من الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا، ومما حدا بالمملكة العربية تتحرك سريعا خوفا من انجرارها الى المحور الهاشمي العراق والاردن .

المقدمة:

تحتل موقف المملكة العربية السعودية من الانقلابات العسكرية التي حدثت في سوريا سمة بارزة ومهمة من تاريخ سوريا الحديث والمعاصر ، كان موقف المملكة العربية السعودية من الانقلابات التي حدثت في سوريا وعبر تاريخها الطويل بالثبات والاستقرار ، وعلى الرغم من كثرة الأحداث وسرعة التطورات التي حدثت في سوريا، اتجهت المملكة العربية المملكة العربية السعودية الى تقوية علاقتها مع سوريا خلال المدة الواقعة بين عامي 1949-1954 اذ شهدت سوريا موجة من الانقلابات العسكرية بدأت بانقلاب حسني الزعيم في 3 آذار 1949، وأسهمت تلك الانقلابات في عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وجر البلاد الى عدة انقلابات عسكرية في سوريا وهذا الأمر أدى الى تدخل الدول العربية والأجنبية في شؤونها الداخلية مما تطلب ذلك من السعودية العمل من أجل تقوية العلاقات مع سوريا خلال تلك الفترة .

وحدث عدة تطورات سياسية مهمة القت بظلالها على العلاقات العربية ولاسيما العلاقات السورية- السعودية فقد سعى كل من العراق والأردن الى عرض مشروع الهلال الخصيب

وسوريا الكبرى لضم سوريا الى العرش الهاشمي ، الأمر الذي جعل سوريا مركز للتنافس بين السعودية من جهة والعراق والأردن من جهة أخرى ، وادى كل ذلك الى سعي المملكة العربية السعودية الى تطوير علاقتها السياسية والاقتصادية مع سوريا بهدف منعها من الانضمام الى المحور الهاشمي .

وفي المقابل كان هناك اتجاه داخل سوريا يدعو الى عدم التفريط بالنظام الجمهوري وان ذلك يعتمد على الدعم السعودي، الأمر الي دعمته المملكة العربية السعودية بقوة ووقفت الى جانب سوريا ودعمها مادياً ونفسياً .

اقتضت طبيعة الموضوع الى تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تضمنت في ثناياها معلومات تاريخية مهمة عن موقف المملكة العربية السعودية من الانقلابات العسكرية في سورية 1949-1954، وما أسفر عنها انقلاب حسني الزعيم 3آذار 1949، وانقلاب سامي الحناوي 14 آب 1949، انقلاب اديب الشيشكلي 29كانون الأول 1949، وانقلاب اديب الشيشكلي الثاني 29 تشرين الثاني 1951.اما الخاتمة فقد تضمنت بعض النتائج التي تم التوصل إليها من سياق البحث واعتمدت على مصادر كثيرة ومتنوعة ومنها الوثائق غير منشورة والكتب العربية والمعربة والاجنبية والمجلات وغيرها والتي أسهمت في تدعيم البحث بالمعلومات الغيمة والتي يمكن الاطلاع عليها كاملة من خلال مراجعة قائمة المصادر في نهاية البحث .

أولاً : انقلاب حسني الزعيم 30 آذار 1949

شهدت سوريا أول انقلاب عسكري قادة حسني الزعيم في 30 آذار 1949 الذي أطاح بحكم الرئيس شكري القوتلي ورئيس حكومته خالد العظم الذي كان بداية لسلسلة من الانقلابات، التي تدخل فيها العسكريون في امور الحكم والسلطة [1].

لم ينشأ الانقلاب العسكري من فراغ وإنما كان هناك عوامل واسباب عديدة وقفت وراءه، ومن اهم الاسباب فقد أدى استياء الشعب على القيادات في اعقاب هزيمة فلسطين عام 1948 من اهم هذه الدوافع، فضلاً عن تدهور وسوء الاوضاع الداخلية العامة في سورية كل هذه الاسباب دفعت حسني الزعيم إلى الاستيلاء على السلطة بواسطة انقلاب عسكري ابيض دون إراقة الدماء، حيث نفذ الزعيم حسني الزعيم انقلابه الذي قوبل بتأييد شعبي واسع في سوريا واجبر الرئيس السوري القوتلي ورئيس حكومته العظم على تقديم استقالتهما [2].

ثم اصدر الزعيم مرسوماً في نيسان 1949بحل المجلس النيابي السوري وتولي هو السلطتين التشريعية والتنفيذية، وعدا انقلاب حسني الزعيم الاول من نوعه في سوريا وكان ذلك ادى الى تدخل الجيش السوري في السلطة وللولايات المتحدة الأمريكية الدور البارز في الانقلاب ودعم حسني الزعيم من خلال ما اكده ما يلز كوبلاند (M .Coupeland) احد رجال المخابرات مخابرات المركزية الأمريكية قالا أن انقلاب حسني الزعيم من اعدادنا وتخطيطنا ، فقد قام فريق العمل السياسي بإدارة الميجر ميد ، بأنشاء علاقات مع حسني الزعيم ومساعدة في تنفذ انقلابه [3] .

بعث حسني الزعيم بمذكرة في 8 نيسان 1949 الى مثلي الدول العربية والأجنبية حدد فيها أهداف الانقلاب مشيراً إلى ان سوريا دولة عضو في جامعة الدول العربية وهي حرية على التمسك بمثلها [4] .

اما بالنسبة لموقف المملكة العربية السعودية من انقلاب حسني الزعيم، فقد فوجئت بذلك الانقلاب الذي اطاح بصديقها شكري القوتلي حيث أوضح أبن سعود رأيه في هذا الانقلاب إنني لا أقر هذه الطريقة ولا أؤيد القائمين وان صيانة استقلال سورية أمانة في كل عنق عربي ، ان الحركة الانقلابية العسكرية كانت مصدر قلق في جميع حالات وارجو الله ان يقي سوريا من جميع الشرور [5] .

كما ان تقارب العراق من النظام الجديد في سوريا اصبح مصدر قلق المملكة العربية السعودية واثار استياءها، ذلك ان العراق عبر عن استعداده لتقديم اي مساعده تحتاجها سوريا، في 14 نيسان وصل وفد عسكري عراقي براسة العقيد عبد المطلب الأمين، بخصوص عقد اتفاقية عسكرية بين البلدين، وصل رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في 16نيسان 1949 إلى دمشق والتقى بالزعيم وجدد من خلالها استعداد العراق دعم سوريا سياسياً وعسرياً، كما بحث الجانبان موضوع الاتفاقية العسكرية المزمع عقدها[6] .

عدت المملكة العربية السعودية عقد اتفاقية عسكرية بين سوريا والعراق عملاً عدوانياً موجهاً ضدها مؤكدة ان هذا يحظى بموافقة الحكومة المصرية وارسل الزعيم وفداً الى المملكة العربية السعودية في 13 نيسان 1949 في الوقت الذي كانت جارية بين دمشق وبغداد حول عقد الاتفاقية بين البدين، وضم الوفد سكرتيرة الخاص نذير فنصة ورياض الكيلاني الى المملكة العربية السعودية ومصر، وبعد وصول الوفد السوري الى الرياض اجتمع مع الملك تضمنت شرحاً مفصلاً حول الظروف التي أدت الى الانقلاب ، كما كانت على عهد سياسة

الرئيس الاسبق شكري القوتلي نفسها في اقامة المحور الرياض – دمشق – القاهرة، في نهاية الاجتماع اكد للوفد استعداده للاعتراف بنظام الزعيم شرط استبعاده عن العراق.

واضف الى ذلك انها حريصة على استقلال سوريا وان حماية هذا الاستقلال يقع على عاتق جميع الدول العربية بما فيها المملكة العربية السعودية، ويعد ان السوريين احرار في اختيار نظام الحكم الذي يريدونه وان المملكة العربية السعودية همها ان تطمئن على مستقبل سوريا [7] ويتضح من ذلك ان الزعيم قد وجد توجهه الى المملكة العربية السعودية ضمانة اكبر للحفاظ على استقلال سوريا، ولاسيما بعد ضمانه اعتراف السعودية بنظامه بمجرد الابتعاد عن العراق الذي لم يكن جاداً في عقد الاتفاقية العسكرية مع سوريا الا بوجود حكومة السورية قوية فيها [8] .

وترتب على اثر النتائج التي تمخضت عن زيارة الوفد السوري للرياض بدأت جامعة الدول العربية، متمثلة بأمينها العام عبد الرحمن عزام بتحركات سياسيه على أمل كسب سوريا الى جانبها والتقارب السعودي – المصري، فقد اجتمع عزام في القاهرة مع رئيس الديوان الملكي السعودي الشيخ ابراهيم السليمان وبعض السياسيين السوريين، مثل جميل مردم بك وغيرهم ، واكد المجتمعون على ضرورة تنسيق العمل السياسي بين الرياض والقاهرة والخروج بموقف موحد إزاء القضية السورية وتدعيم استقلالها السياسي [9] .

وبذلك قام حسني الزعيم بزيارة سريه الى القاهرة في 21 نيسان 1949 واجتمع مع الملك فاروق واكد ان سوريا تتعاون مع السعودية ومصر، وفي المقابل اعلنت الحكومة المصرية اعترافها بالنظام الزعيم في سوريا، عبرت المملكة العربية السعودية ارتياحها الشديد لتلك الزيارة معلنةً اعترافها المباشر بنظام الزعيم ومن جانب ذلك وجهت الحكومة السورية شكرها العميق للملكة العربية السعودية، كما حرصت الحكومة السورية على توثيق علاقتها الدبلوماسية والسياسية مع السعودية [10] .

اثار التقارب السوري– السعودي قلق الحكومة العراقية ومخاوفها التي شنت حملات اعلامية ضد نظام حسني الزعيم محاوله ثني الدول العربية عن الاعتراف بذلك النظام، لأمر الذي دعا حسني الزعيم الى الاعلان عن مثلث القاهرة – الرياض– دمشق من اجل ان يعتمد على العون والمساعدة في 16 ايار 1949، وجدد الملك ابن سعود تأكيده بالوقوف الى جانب سوريا وبسبب قلق الزعيم من عدم شرعية حكمة اراد ان يصبح رئيس جمهورية ليتساوى مع الملوك ورؤساء الدول الذين عليه الان يتعامل معهم، انتخب رئيساً للجمهورية السورية في

25 حزيران 1949 بموجب استفتاء عام اجري في البلاد وكل ذلك بدعم المملكة العربية السعودية [11] .

قوبل هذا التطور السياسي الذي حصل في سوريا ترحيب واسع من المملكة العربية السعودية التي اسرعت الى تهنئه الزعيم بمناسبة انتخابه رئيس لجمهورية وجددت دعمها الكامل لاستقلال سوريا السياسي، استطاعت مصر والمملكة العربية السعودية من استماله سوريا الى جانبها على اثر قيام انقلاب حسني الزعيم كما ان هناك اسباباً عديدة دفعت بالزعيم الى تغير سياسته تجاه العراق والاردن والتوجه نحو توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية مع السعودية ومصر منها :

1- عروض التأييد من جانب السعودي بتقديم مساعدات ماليه قدرها (6) ملايين دولار لمساعدة سوريا على تقوية جيشها ليكون اداة فعالة بالمستقبل .
2- تلكؤ العراق في الاستجابة للطلب السوري في تأمين الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي خلال تلك المدة .
3- علاقات فرنسا الوثيقة بالزعيم وتأكيدها على تقديم الدعم العسكري والمالي له [12] .

وفي الاخير يمكن القول انه على الرقم من العلاقات الوثيقة التي كانت تربط المملكة العربية السعودية وسوريا خلال مدة حسني الزعيم الا ان تلك العلاقات لم تدم على اثر قيام حركة انقلابية مضادة انهت حكم حسني الزعيم الحليف القوي للملكة العربية السعودية [13] .

ثانياً:- انقلاب سامي الحناوي 14 اب 1949

كان انقلاب سامي الحناوي ثاني انقلاب من في سلسلة الانقلابات العسكرية التي شهدتها سورية عام 1949 واطيح بحسني الزعيم، وكان لوقوع الانقلاب اسباب عديدة يأتي في مقدمتها تذمر الجيش بسبب تعين اللواء عبدالله عمة في منصب وزير الدفاع ، فضلاً عن تسليم الزعيم لأنطوان سعادة زعيم الحزب القومي السوري الاجتماعي الى الحكومة اللبنانية التي قامت بإعدامه والسبب الاخر والاهم هو التجاء الزعيم الى المحور السعودي – المصري وعزوفه عن لاتحاد مع العراق الامر الذي جعل البلد مسرحاً للتنافس بين المحورين العربيين واثر ذلك على الاوضاع الداخلية والخارجية في سوريا [14] .

واجتمعت تلك لأسباب بتنفيذ لانقلاب بقيادة سامي الحناوي في 14 اب 1949 وتم القاء القبض على الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي وتم اعدامهما، وعبرت المملكة العربية السعودية عن استيائها الشديد من انقلاب الحناوي وبدأت بالقلق والشكوك من الانقلاب

الذي اعلن قائده الحناوي اما سياسة حكومة تبدأ بالاتصال بالعراق في سبيل بالعراق في سبيل لاتحاد فيما بينهما، ووصف الحكومة السعودية بأنه محاوله منها لبيع استقلال سوريا[15] .

وعدت انقلاب بتدبير بريطانيا يسبب استيائهم من سياسة الزعيم المعارض لهم واعلنت الحداد لمدة ثلاث ايام على إعدام الزعيم والبرازي .

اجتمع رئيس الحكومة السورية هاشم مع وزير السعودي، المفوض في دمشق الشيخ عبد العزيز بن زيد وتناوله معه مسألة تدهور علاقات بلديهما على اثر انقلاب الحناوي ، كما اعلنت المفوضية السورية في جدة ان الحالة في سوريا هادئة على اثر الانقلاب بدليل تأليف حكومة مدنية مؤقتة لتيسر شؤون البلاد، اما سياسة الحكومة السورية الخارجية فهي قائمة على احترام كافة الالتزامات التي قطعتها على عاتقها وكما اكدت ان العلاقات السورية مع المملكة العربية السعودية قائمة على اساس التعاون الوثيق بين البلدين [16] .

الا ان الوضع كان غير ذلك تماماً ، اثار اعلان رغبت الحكومة السورية بالاتحاد مع العراق والطريقة التي تم بها لانقلاب وإعلام حسني الزعيم استياء وقلق الحكومة السعودية وعدته عملاً موجهاً ضدها كما ارسل الملك ابن سعود رساله موجهة الى الحكومة السورية قام بنقل وكيل وزارة الخارجية السعودية فؤاد حمزة طالباً التأني في اتخاذ القرار بخصوص الوحدة مع العراق الذي لا يعرف عواقبه، وطلبت بذلك الحكومة السعودية من حكومة هاشم الاتاسي إعطاء ضمانات كافية عن عدم افساح المجال امام المشاريع الهاشمية ، ورفضت الحكومة السورية واشارت الى ذلك من اختصاص الحكومة التي تنتخب قريباً ، واكدت الحكومة السعودية على لسان وزيرها المفوض في دمشق الشيخ عبد العزيز بن زيد استعدادها لتقديم قرض مالي بقيمة (6) ملايين دولار بدون فائدة للحكومة السورية شريطة اعطاء ضمانات للبقاء على النظام الجمهوري والحفاظ على استقلال سوريا [17] .

ورفضت الحكومة السعودية لاعتراف بالوضع الجديد في سوريا شأنها في ذلك شأن مر وذلك سبب تدخل الجيش في السياسة من جهة وسبب ميول حكومة الاتاسي للاتحاد مع العراق من جهة أخرى .

ويتضح في ذلك ان الحكومة السعودية ارادت عن طريق تلك الاجراءات استماله سوريا الى جانب المحور السعودي – المصري مرة اخرى والعمل على افشال توجهات قاده الانقلاب بالاتحاد مع العراق كي يتسنى لها بالاعتراف بالوضع الجديد في سوريا [18] .

ورد رئيس الجمهورية السورية هاشم الاتاسي على الضغوطات السعودية قائلاً إننا لا نسمح لأية دولة بالتدخل في شؤوننا سواء كانت هذه الدولة مصر او غيرها.

حتمت تلك التصريحات على الحومتين السعودية والمصرية الدخول في مشاورات للاعتراف بالحكم الجديد في سوريا، كما ارسلت الحكومة للبنانية وفداً بزعامة كميل شمعون الى الرياض التقى بالملك ابن سعود وطلب منه ضرورة استئناف العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية وسوريا وضرورة الاعتراف بالوضع القائم [19].

وبناء على ذلك اعترفت الكومتان السعودية والمصرية بالنظام الجديد في سوريا في 20 ايلول 1949، وعلى الرغم الاعتراف السعودي بالنظام الجديد في سوريا الا ان العلاقات السورية – السعودية لم يصل الى المستوى المطلوب على عهد العلاقات ايام شكري القوتلي وحسني الزعيم بسبب ميول قياده الجيش الاحزاب السياسية في سوريا كحزب الشعب الى التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي مع العراق الذي كانت ترفضه المملكة العربية السعودية بقوة خلال تلك الفترة [20].

ثالثاً: انقلاب أديب الشيشكلي

قام اديب الشيشكلي بالانقلاب الثالث في سورية في 29 كانون الاول عام 1949 ، وكانت جملة اسباب يقف وراء الانقلاب ومن ضمنها ان اندفاع الحكومة السورية نحو الاتحاد والتضامن مع العراق لم يرضي العديد من الفئات السياسية والعسكرية داخل سوريا، وايضاً التذمر الذي كان سائداً في الجيش بسبب ميل الحكومة نجو الاتحاد مع العراق ، ابقى الشيشكلي على الحكومة السورية على عكس الانقلابات السابقة، حيث ابقى خالد العظم رئيساً للجمهورية واوضح الشيشكلي لرئيس الجمهورية هاشم الاتاسي والظروف التي دفعت بالجيش الى القيام بالانقلاب وطلب منه تكليف من يحتاجه من زعماء البلاد لتشكيل وزارة جديدة فكلف الاتاسي العظم بتشكيل الحكومة في 27 كانون الأول 1949[21] .

اما عن موقف المملكة العربية السعودية من الانقلاب الجديد فقد ادرت بياناً في 24 كانون الأول 1949 جاء فيه ان الحكومة العربية السعودية حريصة كل الحرص على استمرار استقلال كل دولة عربية بوضعها الحالي وهي تمقت سياسة العدوان أيا كان مصدره وان أي حدث داخلي في اي دولة عربية أمر يخص الدولة التي يقع الحادث فيها وان سياسة المملكة العربية السعودية تقوم على اساس لا يتزعزع وهو ضرورة المحافظة على استقلال كل دولة عربية، فإذا حدث عدوان أو ضغط على إحدى هذه الدول من دولة أخرى فان المملكة

العربية السعودية لن تقف عندئذ مكتوفة الايدي بل انها على التحقيق ستتخذ لنفسها موقفاً ايجابياً وذلك محافظة منها على سلامة الوحدة العربية وأمن الشرق العربي[22] .

يتضح مما سبق ان المملكة العربية السعودية كانت مؤيدة لتلك الحركة التي قام بها اديب الشيشكلي بما ان اهدافها المحافظة على استقلال سوريا بنظامها الجمهوري بعيداً عن الاتحاد مع العراق، كما رأت السعودية ان الشيشكلي هو الرجل المناسب الذي يمكن الاعتماد عليه في الوقوف بوجه المطامع الهاشمية في سوريا بالدرجة الاولى [23] .

وبانقلاب اديب الشيشكلي بدأت صفحة جديدة في العلاقات السورية– السعودية واكدت الشيشكلي على البقاء النظام الجمهوري والتعاون الاقتصادي السياسي والعسكري مع المملكة العربية السعودية ومصر ولتجديد العلاقات ولذي اصاب علاقات بلاده مع مصر والسعودية بسبب قطيعة الحناوي، كما نجح الطرفان بتوقيع اتفاقيتين اقتصاديتين الأولى تتضمن بالقرض السعودي، والثانية اتفاقية تجارية في 29 كانون الثاني 1950 ووقع كل من الاتفاقيتين كل من الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية السعودي ومعروف الدواليبي وزير الاقتصاد الوطني السوري [24] .

والى جانب التعاون الاقتصادي والسياسي بين دمشق والرياض حرصت الحكومة السورية على تطوير العلاقات الدبلوماسية مع السعودية، وفي موجب ذلك طلب الامير فيصل بين عبد العزيز وزير الخارجية السعودي من ماك غي مساعد وزير الخارجية الأمريكي في الرياض في آذار 1950 وطلب العمل على الاسقرار في الشرق الاوسط مؤكداً دعم بلاده لاستقلال سوريا ودعم لاستقرار الداخلي فيها، وهذا يدل على اهتمام السعودية بانقلاب اديب الشيشكلي لاسيما انها رأت بوضوح انزعاج الحكومة العراقية من وقوع الانقلاب، وعلى الرغم من التطوير في العلاقة التي وصلت إليه العلاقات السورية – السعودية الا انه حصل بعض الفتور في تلك العلاقات خلال تلك المدة ، فقد كشفت الحكومة السورية تنظيماً سرياً في 12 تشرين الأول 1950 يدعى "كتائب الفداء العربي" حاول قتل أديب الشيشكلي رئيس أركان الجيش السوري، اثار اتهام المفوضية السعودية في دمشق انزعاج واستياء المملكة العربية السعودية إذ اعلنت رفضها القاطع لتلك الاتهامات وهدد الملك ابن سعود بإغلاق المفوضية السعودية في دمشق وسحب الوزير المفوض فيها [25] .

وبذلك اسرعت الحكومة السورية من جانبها الى العمل من اجل عدم تأثير تلك القضية في العلاقات السعودية حيث أعلنت الحكومة الحظر على اي ذكر لمصدر الاموال الخارجية اثناء

المحاكمة، ولابد زيارة الرياض ومقابلة ابن سعود ، سافر وفد سوري برئاسة رئيس الحكومة ناظم القدسي الى السعودية في 28 تشرين الثاني 1950 اجتمع مباشرة بالملك ابن سعود وتناول لاجتماع بحثاً في العلاقات السياسية والاقتصادية وحصل القدسي على تأكيدات من الجانب السعودي بتقديم المعونات المادية للجيش السوري ، وطلب الوزير اعترافاً رسمياً من الحكومة السورية يبين عدم علاقة المملكة العربية السعودية بتلك القضية [26] .

الا ان القدسي ابلغه انه لا يمكن التأثير بقرار المدعي العسكري العام وبأنه واثق من نزاهة التحقيق، الامر الذي ازعج الوزير السعودي المفوض الذي بادر الى ارسال رسالة شديدة للهجة يبين فيها ان القصد من قرار المدعي العسكري العام حول علاقة بلاده بكتائب الفداء العربي وهو للوقيعة بين الحكومتين السعودية والسورية [27] .

الا ان تلك القضية اسهمت بشكل مباشر في توتر العلاقات السورية – السعودية مما حدا بالشيشكلي الى التدخل لتدارك الموقف من خلال استخدام نفوذه السياسي والشخصي وحاول الشيشكلي اثناء زيارته القاهرة في 9 نيسان 1951 استثمار تلك الزيارة لإعادة العلاقات مع السعودية، واجتمع الشيشكلي بالأمير فيصل وجرى البحث حول ضرورة ازالة التوتر بين السعودية وسوريا على خليفة قرار المدعي العسكري العام حول علاقة الرياض بدعم " كتائب الفداء العربي " لمحاولة اغتيال الشيشكلي [28] .

تعهد الشيشكلي خلال الاجتماع بالسعي الى حل المشكلة واعادة النظر في الحكم الصادر بحق نشأت شيخ الارض وادر بيان رسمي ينفي التهم الموجة الى الحكومة السعودية، وان دل على شيء وانما يدل على ان الشيشكلي حاول استقلال هذه القضية لإظهار نفسه بأنه الرجل القوي المؤثر في سوريا ولبنان بدليل تطمينه للأمير فيصل وقدرته على اغلاق ملف تلك القضية وتبرئة المملكة العربية السعودية من كل التهم الموجهة ضدها [29] .

وعلى اثر تلك التطورات سارعت المملكة العربية السعودية الى تقوية العلاقة مع سوريا، فقد اجتمع الوزير السعودي المفوض في دمشق ابن زيد مع الشيشكلي في آب 1951 وعبر له عن شكر بلادة في تبرئة المملكة العربية السعودية من التهم الموجة لها بمحاولة اغتياله ، كما وجه له ابن سعود دعوة اليهِ لزيارة السعودية، وقبل الشيشكلي ذلك وتوجه معه العقيد سعيد حبي رئيس المخابرات العسكرية السورية الى الرياض في 4 اب 1951 واجتمعا بالملك وتناولا العلاقات السياسية بين البلدين واكد الشيشكلي حرصه على تقوية العلاقات مع

المملكة العربية السعودية وان الجيش لا يتدخل في الشؤون السياسية داخل سوريا موضحاً ان همهُ بالإساس هو تحقيق التضامن العربي بين الدول العربية [30] .

وفي اطار الزيارات الدبلوماسية المتبادلة بين البلدين سافر وفد سعودي كبير براسة الامير فهد بن عبد العزيز الى دمشق في عام 1951 وكان استقبال العقيد الشيشكلي وتناول الطرفان الوضاع الداخلية في سوريا [31] .

رابعاً: انقلاب اديب الشيشكلي الثاني في 29 تشرين الثاني 1951 وتطور العلاقات مع المملكة العربية السعودية

شهدت سوريا انقلاباً رابعاً بعد ان قام اديب الشيشكلي بانقلابه الثاني في 29 تشرين الثاني عام 1951، وابرز اسباب ودوافع هذا الانقلاب لاسيما بعد تفجير الخلاف بين الجيش وحزب الشعب على اعلان الدول الغربية مشروع قيادة الشرق الاوسط ، ولم يكن الشيشكلي مرتاحاً لسياسه حزب الشعب ولاسيما سياسة معروف الدواليبي واعضاء وزارته مما اضر الاتاسي الى تقديم اسقالته [31] .

قوبل الانقلاب الجديد في سوريا بمعارضه قويه من الحكومة العراقية التي عدته غير شرعي وقررت عدم الاعتراف بشرعية الوضع الراهن في سوريا، وقد اثار ذلك الموقف اهتمام المملكة العربية السعودية وارسل برقية ابن سعود الى الوزير السعودي المفوض في بغداد ، ان موقف المملكة العربية اتجاه سوريا هو موقف واحد ولن يتغير وهو الحب لسوريا والعطف عليها والعمل على استقلالها السياسي والعسكري، وترك كل الأمور الداخلية لأهل سوريا أنفسهم يتخذون الخطة التي يتفقون عليها بينهم، ونحن على يقين في ذلك لو أن الحكومات العربية اتخذت هذه الخطة إزاء سوريا ولم يكن شيء من هذه كل الاحداث التي نراها مع الأسف تتمثل أمامنا في سوريا من حين لآخر. [32] .

لذلك أصدر الشيشكلي في 2 كانون الأول 1951 مرسوماً عسكرياً بموجبه أصبح رئيساً للمجلس العسكري الأعلى وتمتع بكافة الصلاحيات التنفيذية والتشريعية ، كما اصدر مرسوماً آخراً حل بموجبه المجلس النيابي السوري [33] .

واصدر الشيشكلي مرسوماً عسكرياً في 3 كانون الأول 1951 منح بموجبه فوزي سلو سياسة بلاده الخارجية ستبقى على ما كانت عليه، كما أكد على أهمية العلاقات مع الدول العربية لاسيما مع المملكة العربية السعودية ومصر [34]، حيث بين الملك أن أحسن خدمة تقدم لسوريا في تلك الظروف هو أن تمتنع الدول العربية عن إطلاق الدعايات تجاها وترك الأمور

لأهل سوريا، يتضح مما تقدم أن البرقية التي أرسلها الملك ابن سعود إلى الوزير السعودي المفوض في بغداد تدل على أن السعودية تعد ما حدث أمراً داخلياً، وعلى الدول العربية ولاسيما العراق عدم التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا، وهذا يدل على الاعتراف من المملكة العربية السعودية بالوضع الذي نتج عنه انقلاب الشيشكلي مع تأكيدها على إعادة الحياة الدستورية إلى البلاد[35].

وبعد نجاح انقلاب اديب الشيشكلي الجديد حرصت الحكومة السورية على تعزيز العلاقات مع المملكة العربية السعودية، في 28 نيسان 1952 ترأس الشيشكلي رئيس أركان الجيش السوري وفداً عسكرياً إلى السعودية واستقبله الأمير مشعل بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي، وتناول الجانبان العلاقات بين البلدين والتطورات التي شهدتها سوريا مؤخراً وسأل الأمير مشعل عن سبب حل المجلس النيابي والأحزاب السياسية في سوريا ومن بينها حزب السعب، فأجاب الشيشكلي بأن تلك الأحزاب كانت تقبض أموالاً من دول أجنبية لإثارة الوضع داخل سوريا، واجتمع الشيشكلي مع ولي العهد الأمير سعود عبد العزيز وبحث الطرفان التطورات السياسية في سوريا [36].

لذلك أوضح الأمير سعود الوضع يتطلب الاستقرار في سوريا لتمكنين من التعاون مع باقي الدول العربي في دفع الأخطار ، واوضح ايضا ليس من مصلحة سوريا حصر الحكم بيد فئة من العسكريين واعمل سوية لإرجاع البلاد ال الوضع الدستوري وذلك للوقوف بوجه كل دولة تحاول التدخل في الشأن السوري الداخلي [37].

ومرة ثانية اجتمع الشيشكلي مع الملك ابن سعود وبحضور الوزير السوري المفوض في جدة جواد المرابط، وتناول الجانبان الحديث عن الاوضاع الداخلية في سوريا وكرر الملك ما قاله نجلة الأمير سعود في التفويت الفرصة أمام الدول الأجنبية في التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا، وتأسف على الاستمرار الحالة في سوريا ومن الواجب التعاون مع رجالات سوريا السياسيين الذين خدموا سوريا بإخلاص من اجل استقلالها[38].

وقدر ايضا حرص الشيشكلي على وطنه، وبنهاية الاجتماع أكد الملك ابن سعود رغبة بلاده بتطوير السياسي والاقتصادي مع سوريا لتحقيق الاستقرار السياسي في سوريا، ومن جانب ذلك اعربت الحكومة السورية عن امتنانها الشديد للملكة العربية السعودية في تقديم الدعم لها وبعد نجاح زيارة الشيشكلي الأخيرة لها، واعلن ظافر الرفاعي وزير الخارجية السوري ان

سياسة دولته قائمة على ميثاق الامم المتحدة وعلى رغبة سوريا في التعاون الوثيق مع الدولة العربية ومنها السعودية ومصر [39] .

ومن جانب اخر اكد المملكة العربية السعودية دورها في التعاون مع سوريا في كافة المجالات لدعم استقرار سوريا ، ففي سنة 1952 قام وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير مشعل بن عبد العزيز بزيارة رسيمة الى سوريا وتم استقباله بحفاوة من قبل رئيس الدولة فوزي سلو والشيشكلي نائب رئيس الوزراء، واكد الجانبان على ضرورة التعاون الوثيق بين البلدين وتحدث ايضا عن العلاقات الصداقة والمودة التي تجمع البلدين وتوثيق الروابط بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وخلال اللقاء قلد رئيس الدولة فوزي سلو (وسام أمية) وهو أرفع الأوسمة السورية التكريمية، وفي اليوم التالي زار الأمير مشعل مع الشيشكلي المدرسة العسكرية في سوريا وبعض المنشآت العسكرية وفيها تم استعراض الاسلحة السورية، ونتج عن الزيارات ان تستدعي الحكومة السورية بعض المهندسين والفنيين السوريين للاستفادة من خبراتهم في تدريب العسكريين السعوديين على استخدام الأسلحة الفرنسية، وذلك أن السعودية قد عقدت صفقة أسلحة مع بعض الشركات الفرنسية عن وسطاء سوريين في أواخر عام 1950 [40] .

وإزاء ذلك التطور المهم في العلاقات السورية – السعودية تم رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى السفارة في عام 1952، وقدم الشيخ عبد العزيز بن زيد أوراق اعتماده إلى رئيس الدولة السوري بصفته سفيراً فوق العادة للملكة العربية السعودية لدى سوريا وهذا يمثل انجاز في تطور العلاقات السعودية – السورية، وفي تحول العلاقات بين البلدين واطار الزيارات المتكررة بين الجانبين ترأس الأمير نواف بن عبد العزيز وفداً عسكرياً إلى سوريا في 1 كانون الأول 1952 للمشاركة في المهرجان الذي أقامه الجيش السوري بمناسبة الاحتفال بذكرى التحرير القومي في سوريا، لذلك اجتمع الشيشكلي برئيس أركان الجيش في مقر رئاسة الأركان العامة، وتناول الجانبان العلاقات العسكرية بين البلدين ودعم المملكة العربية السعودية لسوريا [41] .

وفي اليوم التالي أقام الشيشكلي مأدبة غداء على شرف الأمير نواف اليها الوزراء السوريين والسفراء وايضا السفير السعودي في دمشق عبد العزيز بن زيد وكبار موظفي السفارة السعودية في دمشق، وعبر الشيشكلي عن امتنانه لعبد العزيز في ذلك لقد انابني دولة الزعيم بتقديم وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة لحضراتكم وذلك لخدماتكم تجاه سوريا ، ومن

جانبه عبر عبد العزيز عن امتنانه وشكر لسوريا وان دولته مستمرة في تقديم الدعم المادي والمعنوي والعسكري لاستقلال سوريا [42].

وخلال زيارة ولي العهد السعودي الأمير سعود للبنان في 11نيسان 1953، تعهد الأمير من خلال ذلك للقادة اللبنانيين باستعداد المملكة العربية السعودية في استعداد المملكة توثيق التعاون السياسي والاقتصادي بين لبنان وسوريا وخصوصاً شهدت العلاقة فتوراً خلال تلك المدة بسبب الانفصال الكمركي بين البلدين، ودعا الأمير الى عقد اجتماع ثلاثي في لبنان بينه وبين الرئيس اللبناني كميل شمعون والعقيد اديب الشيشكلي لإنهاء المشاكل بين البلدين الاقتصادية المعلقة بينهما [43].

ويبدو ان العلاقة بن البلدين البلدين قد شهدت فتوراً واضحاً بعض الوقت خلال تلك المدة بسبب الانفصال الكمركي البلدين، وقد بعث الأمير سعود ببرقية الى الزعيم فوزي سلو ريس الدولة السورية، اثناء مرور طائرته فوق الاجواء السورية، وفي هذه اللحظة وانا اتمتع ناظري بمنظر عاصمتكم لأول مرة أبعث إليكم بأطيب تحياتي لكم وللشعب السوري، وايضاً دعا الأمير الى عقد اجتماع ثلاثي في لبنان بينه وبين الريس للبناني كميل شمعون والعقيد اديب الشيشكلي لإنهاء المشاكل الاقتصادية المتعلقة بينهما، ونتيجة للزيارات الدبلوماسية بين البلدين، قام الأمير سعود بزيارة دمشق في 15 نيسان 1953 بناء على دعوة الحكومة السورية له بزيارتها وعكست تلك الزيارات مدى تحسين العلاقات الدولية بينهما [44].

وتم استقباله من قبل ظافر الرفاعي، وريس الدولة فوزي سلو واديب الشيشكلي نائب ريس الوزراء السوري، وفي اثناء زيارة سعود لمقر السفارة السعودية في دمشق أقام حفلة عشاء دعا فيها فوزي سلو ريس الدولة وكبار المسؤولين السوريين، وخطب فيها ان الهدف من زيارته هذه جاءت لتوثيق العلاقات بين البلدين وبين ان سياسة المملكة العربية السعودية قامة على توطين الصداقة والتضامن بين البلدين وهذا مبدأ المملكة العربية السعودية اتجاه سورية [45].

ومن جانب وزير الخارجية السوري ظافر الرفاعي بزيارة الامير سعود لدمشق ومن خلال تصريح له ان الشعب السوري يرحب ترحيباً لسمو الامير بزيارة سوريا التي ترجو له طيب الإقامة في ربوعها، وان هذه الزيارة ستظهر للعالم مدى قوة العلاقة التي تربط بين سوريا والمملكة العربية السعودية وتعاونها الوثيق في سبيل تحرير الاقطار العربية، وان العلاقة لا زالت ودية وان هذه الزيارات ستزيد في قوة العلاقات الحسنة القامة بين البلدين [46].

وفي اثناء الزيارات المتكررة، أسهمت بشكل فعال تلك الزيارات في تطور العلاقات السورية – السعودية خلال تلك الفترة، وبذلك وجد الشيشكلي من جانبه لابد من ضمان لنظامه الداخلي من اي منافسة وخصوصاء بعد ان وجد دعم عربي له من جانب المملكة العربية السعودية ومصرو تقديم الدعم السياسي والعسكري، واستجاب بذلك لنصيحة السعوديين في 21 حزيران 1953 عن وضع دستور جديد للبلاد عن عودة الحياة الدستورية إليها، كما رشح الشيشكلي نفسه لرئاسة الجمهورية وبعدها تم اعلان عن فوزه برئاسة الجمهورية في 10 تموز 1953 على اثر انتخابات الكثير من السوريين، أما فوزي سلو تولي منصب مستشاراً عسكرياً لولي العهد السعودي الأمير سعود [47] .

رحبت المملكة العربية السعودية بتولي الشيشكلي منصب رئيساً للجمهورية السورية وارسل الملك ابن سعود ببرقية الى الرئيس الجديد متمني للشعب السوري السعادة والوفاء، واعرب عن صدق نيته في العمل على الدوام لما فيه تأييد علاقات المودة بين ممتلكاتنا وسوريا وان نعمل جاهدين متعاونين لكل ما فيه مصلحة البلدين ومصلحة العرب اجمعين والتمني النجاح في مهمتهم لسوريا الشقيقة [48] .

يتبين من ذلك ان قيام الشيشكلي بإصدار الدستور واجراء انتخابات للبلاد بانتخاب رئيس للجهورية السورية كان استجاب لنصائح التي قدمتها المملكة العربية السعودية بضرورة عودة الحياة الدستورية الى سوريا وذلك حتى لا تكون السعودية في موقف محرج وهي تدعم نظاماً عسكرياً، وكانت ايضاً في تنافس شديد مع العراق والأردن حول سوريا فكان لابد من إقناع الشيشكلي للمحافظة على النظام داخلياً وخارجياً [49] .

بعد أشهر قليلة توفي الملك ابن سعود في 9 تشرين الثاني 1953 وتم الاعلان بعد ذلك عن تولي نجلة الاكبر الأمير سعود لعرش المملكة العربية السعودية، ومبايعته من جانب الأسرة المالكة، واعربت الحكومة السورية عن بالغ حزنها لوفاة الملك ابن سعود وارسلت وفداً الى الرياض برئاسة وزير الزراعة عبد الرحمن الهنيدي واسعد محفل وغيرهم لتقديم التعازي إلى الملك سعود بوفاة والده وكذلك لتقديم التهاني لارتقائه العرش السعودي، وفي المقابل وجهت الحكومة السعودية شكرها العميق الى الحكومة السورية على وقوفها الى جانب المملكة في تلك الظروف [50] .

وبنهاية عام 1953 كانت سوريا قد شهدت اضطرابات داخلية، إذ بدأت المعارضة تتنامي تدريجياً ضد حكم الشيشكلي واعلان العصيان في جبل الدروز مما حدا بالشيشكلي إلى

استخدام القوة العسكرية في مواجهته، وكان الشيشكلي على علم بدعم العراق لتلك الاضطرابات، وكان هناك عدد من الضباط السوريين داخل الاراضي العراقية هدفهم بالإساس اسقاط حكومة الشيشكلي [51] .

وفي اشداد الازمة داخل سوريا كانت هناك تواصل مستمر بين الحكومتين السورية والسعودية، وعملت الحكومة السعودية على توزيع الاموال للإطاحة بحركة العقيد محمد صفا المناوئة التي كان مقرها في العراق، وفي عام 1954 استقبل الشيشكلي في القصر الجمهوري الشيخ عبد العزيز بن زيد السفير السعودي في دمشق وبحضور وزير الخارجية السوري ايضا خليل مردم بيك، وناقش الطرفان مشكلة الاضطرابات الداخلية التي تعاني منها ان البلاد والدعم العراقي لها، واكد بجانبه السفير على دعم المملكة العربية السعودية لهم واكد على التعاون التام البلدين [52] .

كما ان السفير السعودي في دمشق عبد العزيز بن زيد بذل جهوداً حثيثة لتهدئة الوضع بين الحكومة السورية والمعارضين لاسيما بعد اجتماع المعارضين وذلك لتجنبهم تصعيد الموقف بوجه الحكومة الجديدة لان ذلك لا يصب في مصلحه سوريا، ومن جانب اخر ومن خلال للقاء مع وزير الزراعة السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز القائم بإعمال السفارة السورية في جدة، اكد الأول تأييد الملك سعود للرئيس السوري الشيشكلي واستنكاره لأي عمل عدواني يوجه ضد سوريا، الامر الذي حدا بالحكومة العراقية تقدم احتجاجاً رسيماً إلى الحكومة السعودية على مواقفها المؤيدة لنظام الشيشكلي، إلا أن الملك سعود رفض ذلك الاحتجاج ودعا الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا [53] .

وفي اثناء الدعم السعودي لنظام الشيشكلي والدعم العراقي للفئات المعارضة لحكم الشيشكلي، لم يستطع الصمود امام الاضطرابات الداخلية المتصاعدة في سوريا فقد اعلن بذلك النقيب مصطفى حمدون قائد حامية حلب عصياناً كبيراً في مدينة حلب في 25 شباط 1954 ، وأذاع بياناً طالب فيه الشيشكلي بترك السلطة ومغادرة البلاد ، ووجد الشيشكلي في النهاية عدم قدرته على البقاء في السلطة خوفه من تمزق الجيش وتصاعد الازمة الداخلية فقدم استقالته وغادر البلاد الى السفارة السعودية الى بيروت [54] .

وبذلك ومن توجه الى المملكة العربية السعودية طلباً للجوء السياسي فيها ، وقبل الملك سعود ذلك طبقاً للتقاليد العربية التي درج عليها، ويتضح من ذلك أن السعوديين لم يتخلوا عن صديقهم أديب الشيشكلي خلال تلك الظروف المعقدة التي كانت تمر بها سوريا وانما يدل

على ان هناك علاقة قوية تربط ما بينها والشيشكلي، وهذا لا يستبعد ان يكون السعوديين هم الذين نصحوا الشيشكلي بترك السلطة ومغادرة البلاد خشية من تفاقم الوضع الداخلي وعدم الاستقرار ، واستقلال بعض الدول العربية ذلك مثل العراق والأردن الفرصة للتدخل في الشؤون الداخلية ودعم العناصر المعارضة لحكم الشيشكلي وسينعكس بذلك على وضع سوريا السياسي والعسكري [55] .

وبذلك شهدت سوريا مرحلة بعد انتهاء حكم الشيشكلي انتهاء الحكم العسكري والانتقال الى الحكم الديمقراطي الدستوري، ذلك أن الأحزاب السياسية قررت دعوة هاشم الاتاسي لرئاسة الجهورية والعمل على عودة الحكم الشرعي للبلاد ، ففي 1 آذار 1954 توجه هاشم الأتاسي من حمص الى دمشق للك الغرض، وتم تشكيل وزارة ائتلافية برئاسة بري العسلي، وعقد مجلس النواب السوري برئاسة ناظم القدسي جلسته وناقش العديد من القضايا ومن ضمنها السياسية في سوريا وايضاً مسألة عودة الرئيس الأسبق شكري القوتلي من منفاه من مصر [56] .

لم تكن عودة القوتلي الى سوريا وليدة التطورات التي شهدتها سوريا بعد انتهاء حكم الشيشكلي وإنما ترجع جذور ذلك مع انقلاب الشيشكلي الأول في عام 1949، وهناك علاقة وطيدة بين الشيشكلي من جهة والسعودية ومصر من جهة ثانية، وكان القوتلي يذكر دائماً انه متواجد ويتحين بذلك دوره لعودة الى الحكم ، كما ان الملك سعود كان يتحدث مرحباً باسم العائلة المالكة في السعودية بعودة العائلة المالكة في السعودية بعودة القوتلي الى سوريا لاعتقاده بان عودته ستساعد على الاستقرار السياسي في سوريا [57] .

واكدت المملكة العربية السعودية في عد مرات على دعم واستقرار سوريا، وبعد انتهاء حكم الشيشكلي ومغادرته الى السعودية ابدى القوتلي مخاوفة من تحول حلفاه عنه بعدما اصبح الطريق مفتوح امامهم، فبادر بإرسال جميل مردم الى السعودية عام 1954 ليستطلع الأمور، فتوصل جميل مردم الى نتيجة مفادها ان نظام الحكم على مبدأ الحرية بعيداً عن الفوضى والاستبداد وتدخلات الدول العربية والأجنبية ، والقوتلي ليس رهان السعودية بل هناك غيره مثل الشيشكلي، أثارت تلك التصريحات غضب القوتلي وعدها بمثابة إهانة له ، إلا ان الملك سعود كان هناك له رأي آخر بخصوص عودة القوتلي إلى سوريا موضحاً ذلك أننا ايدنا الانقلابات العسكرية في سوريا حفاظاً على الى وحدتها ، ولكن الناس تتطلع الى حكم القوتلي وعلى عهد القوتلي، في اشارة واضحة على رغبة لعودة القوتلي وتسلمه مهام الحكم في سوريا،

لأنه يمثل ضمانة أكيدة لديمومة النظام الجمهوري فيها بعد انتهاء حكم الشيشكلي على حد قول الملك سعود بذلك [58] .

وبذلك ابدت المملكة العربية السعدية اهتمامها بسوريا والتطورات السياسية في سوريا ومسألة عودة القوتلي الى دمشق، وضرورة التشاور مع مصر بذلك ترأس الملك سعود في 25 آذار 1954 وفد كبير الى القاهرة في زيارة رسمية والتقى الملك سعود مع رئيس مصر محمد نجيب وتناقش الطرفان في متابعة القضايا العربية وضرورة دعم التطورات السياسية في سوريا بعد انتهاء حكم الشيشكلي [59] .

اجتمع الملك سعود والرئيس المصري في منزل القوتلي وحضر كل عدد كبير من الاطراف والاحزاب السياسية واتفق المجتمعون على ضرورة عودة القوتلي الى سوريا، وحضا عودة القوتلي الى الحكم دعم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بدليل زيارة السفير الأمريكي والبريطاني للقوتلي في عام 1954، والدليل الأخر ما جاء في تقرير السفير الأمريكي في دمشق جيمس موس (G. Moose) حيث أشار الى أن جميع الاحزاب السياسية فشلت في أدارة البلاد والحل هو أن القوتلي يستطيع وحده ان يدير البلاد ويؤمن لها الاستقرار السياسي ، ويتضح من ذلك أن الأمور كانت مهيأة لعودة القوتلي الى الحكم في سوريا ، واجتمع القوتلي مع وزير الدفاع والطيران الأمير فيصل ناقش معه الموضوع وقد أكد الوزير السعودي على عودته الى سوريا ودعم المملكة العربية السعودية له [60] .

وبذلك عاد القوتلي الى دمشق 1954 والبلاد كانت على ابواب انتخابات نيابية، وحشد القوتلي كافة إمكانياته من أجل ضمان فوزه في الانتخابات، وأظهرت نتائج الانتخابات فوز حزب الشعب والبعث العربي الاشتراكي بمقاعد كثيرة بينما حصل الحزب الوطني على 19 مقعداً، أظهرت الانتخابات مدى تدخل الدول الأجنبية والعربية في الشأن السوري، لاسيما السعودية والعراق [61] .

دعمت المملكة العربية السعودية سويا من خلال تقديم الكثير من الدعم المادي والمعنوي لسوريا وقدر ب(600) ألف ليرة سورية انفقتها السعودية على السياسيين السوريين، وايضاً جهود السفير السعودي في دمشق الشيخ عبد العزيز بن زيد ، كانت له اتصالات واسعة بنواب خزب الوطني وحزب العب وذلك لرفضهم أي فكرة بخو الاتحاد مع العراق، من جانب اخر بذلك الحكومة العراقية جهوداً لمناصرة فكرة الاتحاد مع سوريا عن طريق سفيرها في دمشق عبد الجليل الراوي [62] .

لم يستطع القوتلي ممارسة نشاطه الساسي وتوجه دورة في السياسيتين الداخلية والخارجية فقط ، ويعود السبب في أولاً - ذلك النتائج الضئيلة التي حصل عليها الحزب في الانتخابات السابقة، ثانياً-فضلاً عن ذلك أن بعض السياسيين ضد فكرة عودة القوتلي الى الحكم، حاول رئيس الوزراء السوري سعيد الغزي عرقلة عودة القوتلي وطلب من الحكومة المصرية أن تقنعه بتأجيل عوده الى ما بعد الانتخابات على أمل ابعاده القوتلي، وخالد العظم من الرافضين ايضا لعودة القوتلي اعتقاداً منه كان هناك توجياً أمريكياً بريطانياً وسعودياً مشتركاً لدعم القوتلي لرجوع الى السلطة في سوريا[63] .

وبعد تشكيل حكومة فارس الخوري واجهت حكومة موقف متذبذب وسلبياً في مسألة موقف سوريا من الأحلاف الغربية، وسبب ذلك الموقف الى سقوطها وتشكيل حكومة برئاسة صبري العسلي في 13 شباط 1955، وكان من المشاكل التي واجهت الحكومة الجديدة هي مسألة الانضمام الى حلف بغداد وعقد الميثاق العربي (السعودي –المصري)، هذا الى جانب ان البلاد كانت على أبواب انتخابات رئيس للجمهورية في 16 آب 1955، وبلك أصبحت سوريا مجدداً مركزا للتنافس بين محور السعودية ومصر من جهة والعراق من جهة ثانية [64].

حتى ذكر سليم اليافي المكلف بأعمال السفارة السورية في جدة بأن المملكة العربية السعودية كانت نشطة في مسألة تأييد مرشحها القوتلي في الانتخابات الرئاسية السورية، وتم صرف مبالغ كثيرة في دمشق بين اوساط الجيش والنواب لضمان فوز القوتلي في الانتخابات الرئاسية ، وكما كان متوقعاً أسفرت الانتخابات عن فوز شكري القوتلي في الانتخابات التي اجريت في 16 آب 1955 عن فوز شكري القوتلي بمنصب رئاسة الجمهورية في سوريا [64].

ورحبت المملكة العربية السعودية بانتخابات القوتلي لرئاسة الجمهورية ، وبعث الملك سعود تهنئة الى القوتلي وبعثت السعودية ايضاً بعثة سعودية برئاسة نجل الملك سعود الأمير محمد بن سعود إلى القوتلي، ويتضح من خلال ذلك راهنت على عدم التخلي عن سوريا في جميع حالاتها، حتى بعد سقوط حكم أديب الشيشكلي وحاولت السعودية جاهداً عدم الاتحاد مع العراق لذلك بذلت جهداً كبيراً، ودعمت ورتبت الأمور حليفها وصديقها القديم شكري القوتلي خصوصاً بعد انقضاء مدة حكم هاشم الاتاسي، وكانت على علم ان الاوضاع ستكون غير مستقرة في سوريا حتي بعد انتهاء مدة الانقلابات العسكرية وبلك ادرك ان شكري القوتلي هو الضمانة الاكيدة لاستقرار سوريا فضلاً عن أنه من أشد الرافضين للاتحاد مع العراق ولحلف بغداد [65].

الخاتمة:

من عام 1949-1954اتجهت المملكة العربية السعودية الى تقوية أواصر علاقته بسوريا بعد ان شهدت موجة من الانقلابات العسكرية بدأت بانقلاب حسني الزعيم في 30 آذار 1949، مما ادى ذلك الى عدم الاستقرار السياسي والعسكري في سوريا وهذ ادى الى تدخل المملكة العربية السعودية .

خوفاً من التدخلات العربية والأجنبية في شؤون سوريا الداخلية، هذا ما تطلب من السعودية الى تقوية علاقتها مع سوريا الأمر ما ادى الى تدخل الدول العربية والأجنبية التدخل في شؤونها الداخلية، وكان العراق والأردن قد سعيا بشكل مباشر الى التدخل في شؤون سوريا الداخلية من دعم الحركات المناوئة للحكم ومشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى ومناصرة الحركات الانقلابية، وايضاً بحكم العلاقات المتوترة بين السعودية والعراق والأردن انعكس ذلك سلباً على عدم الاستقرار في سوريا في كون كل منهما يدعم الحركات الموالية لهم، وعندما اطاح انقلاب حسني الزعيم بحكم شكري قوتلي الحليف القوي للسعودية ، سعت المملكة العربية السعودية الى مد يد العون للزعيم مادياً ومعنوياً خشياً من توجهاته نحو العراق والأردن ، مما يترتب احياء المشاريع الهاشمية وهذا سينعكس سلباً على أمن واستقرار المملكة العربية السعودية .

استمرت العلاقات السورية– السعودية، على هذا المنوال اذ تنفست المملكة العربية السعودية الصعداء بانقلاب اديب الشيشكلي الذي اطيح بحكم سامي الحناوي الموالي للهاشميين، السعودية نظام الشيشكلي من خلال مدة مادياً ومعنوياً وتقديم القروض المالية لسوريا ، للتمكن من مواجهة النفوذ العراقي والأردني .

وازادت العلاقات السورية – السعودية قوة خلال مدة نظام الشيشكلي من خلال الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والزيارات الدبلوماسية المتكررة بين الجانبين .

واستمرت العلاقة بين المملكة العربية السعودية وسوريا بالقوة والتضامن بين البلدين، وحتى وبعد اطيح بنظام الشيشكلي عام 1954 ، وتواصل التنافس العراقي السعودي حول كسب ود سوريا، وحسمت السعودية الموقف من خلال دعم عودة شكري القوتلي الى الحكم، وان دل على شيء أنما يدل على السعودية لم تتخلى عن سوريا حتى بعد سقوط حكم الشيشكلي .

الهوامش :

1- محمد ابو عزة ، الانقلابات العسكرية في سوريا في عقود السبات وعدم الابصار ، دمشق ، ط1 ، 1998، ص39.

2- غسان محمد رشاد حداد ، من تاريخ سوريا المعاصر 1946-1966، اوراق شامية ، عمان ، ط1، 2001، ص34.

3- اندرو راثميل ، الحرب الخفية في الشرق الاوسط الصراع السري على سوريا 1949-1961، ترجمة : عبد الكريم محفوظ ، دمشق ، ط1، 1997، ص59-60.

4- نذير فنصة ، ايام حسني الزعيم ، 137 يوماً هزت سوريا ، دمشق ، ط3، 1993، ص49.

5- ابراهيم علي درويش ، اديب الشيشكلي ودوره السياسي والعسكري في سوريا في ضوء المصادر العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 1999، ص91.

6- مجلة العالم العربي ، 1947، العدد8، ص87.

7- احمد عطية ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة العربية ، 1968، ص489.

8- اكرم حسن العلبي ، خالد العظم 1903-1965اخر حكام دمشق من آل العظم ، دار شهرزاد الشام ، دمشق ، 2005، ص266.

9- جميل صبري الموسومي ، العلاقات السياسية السورية المصرية 1946-1958، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد)- جامعة بغداد ، 1998، ص172.

10- يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودورة السياسي 1891-1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1998، ص64.

11- اديب صالح اللهيبي ، العلاقات السورية - السوفيتية 1946 – 1967 ، ط1 ، دار غيداء ، عمان ، 2012، ص15-16 .

12- على رضا ، سورية من الاستقلال حتى الوحدة المباركة 1946-1958، مطبعة شيك بلوك ، حلب ، د. م ، ص16 .

13- سارة قافي ، الانقلابات العسكرية في سوريا 1949-1954 (الاسباب والنتائج) ، رساله ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة خيضر بكرة ، 2018، ص19 .

14- غسان محمد رشاد حداد ، المصدر السابق ، ص38 .

15- سيد عبد العال ، الانقلابات العسكرية في سوريا 1949-1954 ، مكتبة مدبولي ، د. م ، 2007 ، ص60 .

16- فيصل ابراهيم محمد ، التطورات السياسية في سورية 1961-1971، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة الموصل ، 2011 ، ص119 .

17- سارة قافي ، المصدر السابق ، ص20 .

18- يوسف جبران غيث ، المصدر السابق ، ص66 .

19- حسين الحكيم ، لعنة الانقلابات من 1946-1966 ، مطبعة الوادي ، دمشق ، 1999 ، ص75.

20- اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص76 .
21- هاني الخير ، المصدر السابق ، ص20 .
22- علي رضا ، المصدر السابق ، ص21 .
23- د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، وزارة الخارجية بغداد ، الانقلابات السوري الثالث ، 6 / 10 / 1 / 53
24- ابراهيم سعيد البيضاني ، سوريا 1954-1958 ، مطبعة المشرق العربي ، بغداد ، 2004 ، ص23.
25- د . ك . و ، 2652 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية ، المرقم ، 6/ 10 / 525 في 19 كانون الاول 1949 ، 73 ، ص79 .
26- جريدة ام القرى ، العدد (1292) ، 30 كانون الأول 1949 ، جريدة الاهرام ، العدد (23074) ، 25 كانون الأول 1949 .
27- د . ك . و ، 2652 /311 ، تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية المرقم 30 ، 8، 464 ، في كانون الثاني 1950 ، ص67 .
28- جريدة الزمان العراقية ، العدد (3747) ، 8 شباط 1950 .
29- د . ك . و ، 2652 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية ، المرقم 106/1/6، في 27 شباط 1950 ، ص41 .
30- جريدة ام القرى ، العدد (1303) ، 17 آذار 1950 .
31- جريدة النهار (للبنانية) ، العدد (8507) ، 15 آذار 1950 .
32- نذير فنصة ، المصدر السابق ، ص51 .
33- أحمد عطية ، المصدر السابق ، ص55.
34- عبد القدوس ابو صالح ، مذكرات معروف الدواليبي ، تحرير : محمد علي الهاشمي، الرياض ، ط1 ، 2005 ، ص50 .
35- هاني الخير ، المصدر السابق ، ص26 .
36- أمين ابسر ، تطور النظم السياسية والدستورية في سوريا 1946-1973 ، دمشق ، د.س ، ص50.
37- ابراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص29 .
38- غسان محمد رشاد حداد ، المصدر السابق ، ص35 .
39- جريدة القبس ، العدد (4484) ، 2 كانون الأول 1951 .
40- فيصل ابراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص78 .
41- أديب صالح اللهيبي ، المصدر السابق ، ص21-22 .
42- غسان محمد رشاد حداد ، المصدر السابق ، ص55 .
43- حسين الحكيم ، المصدر السابق ، ص78 .
44- بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سوريا 1918-200 ، دار الجابية ، 2008 ، ص209 .
45- فيصل ابراهيم محمد ، المصدر السابق ، ص152 .
46- اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص77.

47- حسين الحكيم ، المصدر السابق ، ص88.
48- ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاع دراسة وتحليل الاحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية 1917-1973 ، دار ابن العربي ، دمشق ، 1996 ، ص322 .
49- محمد ابو عزة ، المصدر السابق ، ص44-45 .
50- شيماء فاضل مخيبر العميري ، العلاقات السورية – السوفيتية 1946- 1966، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2005 ، 43 .
51- فهد عباس سليمان السبعاوي ، العلاقات السورية السعودية 1946 – 1958، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية – جامعة الموصول ، 2011 ، ص48 .
52- سطام بن بخيت العتيبي ، الموقف الأمريكي من انقلاب حسني الزعيم في سوريا 1949 ، المجلة الاردنية للتاريخ ، المجلد 12 ، العدد2 ، 2018 ، ص8 .
53- حكمت ناصر حسين ، الموقف الامريكي من انقلاب سامي الحناوي 14 اب 1949 ، العدد 56 ، كانون الأول 2016 ، ص457 .
54- خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، ط2 ، المجلد الثاني ، بيروت ، 1953 ، ص226 .
55- محمد الفرحاني ، فارس الخوري وايام لا تنسى ، مطابع دار الغد ، بيروت ، ص148 .
56- حسين الحكيم ، المصدر السابق ، ص73 .
57- سطام بن بخيت العتيبي ، المصدر السابق ، ص12 .
58- عبير عبد عبود ، صلاح جديد ودورة في الحياه السياسية السورية 1958 – 1970 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بنات – جامعة الانبار ، 2018 ، ص9-10 .
59- غسان محمد رشاد حداد ، المصدر السابق ، ص27 .
60- مقداد محمد ياسين الكراعي ، ظاهرة الانقلابات العسكرية في العسكرية في سوريا 1949 – 1970 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الاسلامية – جامعة تكريت ، 2015 ، ص74 .
61- بشير زين العابدي ، المصدر السابق ، ص199 .
62- ابراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص23 .
63- اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص78 .
64- حسين الحكيم ، المصدر السابق ، ص79 .
65- ابراهيم محمد ابراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية 1943- 1958 ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1998 ، ص139 .

المصادر

أولا : الوثائق غير المنشورة :
1. د . ك . و ، 2652 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية ، المرقم 30 / 8 / 464 ، في كانون الثاني 1950 .

2. د . ك . و ، 2652 / 311 تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية المرقم 6 / 1 / 106 ، في 27 شباط 1950 .
3. د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، وزارة الخارجية بغداد ، الانقلاب السوري الثالث ، 6 / 10 / 1 / 53 .
4. د . ك . و ،2652 / 311 ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية ، المرقم ، 6 / 10 / 535 في 19 كانون الأول 1949 و 73 .

ثانياً: المذكرات الشخصية :

1. خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، ط2 ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1935 .
2. عبد القدوس أبو صالح ، مذكرات معروف الدواليبي ، مكتبة العبيكان ، 2005 .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح :

1. ابراهيم علي درويش ، اديب الشيشكلي دورة السياسي والعسكري في سوريا في ضوء المصادر العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 1999 .
2. اديب صالح اللهيبي ، العلاقات السورية – السوفيتية 1946- 1967 ، ط1 ، دار غيداء ، عمان ، 2012 .
3. جميل صبري الموسومي ، العلاقات السياسية السورية المصرية 1946- 1958 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (أبن رشد) – جامعة بغداد ، 1998 .
4. سارة قاقي ، الانقلابات العسكرية في سوريا 1949- 1954 (الاسباب والنتائج) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة خيضر بسكرة ، .
5. شيماء فاضل مخيبر العميري ، العلاقات السورية – السوفيتية 1946- 1961 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2005 .
6. عبير عبد عبود ، صلاح جديد ودورة في الحياة السياسية السورية 1958 – 1970 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة الانبار ، 2018 .
7. فهد عباس سليمان السبعاوي ، العلاقات السورية السعودية 1946- 1958 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة الموصل ، 2011 .
8. فيصل ابراهيم محمد ، التطورات السياسية في سورية 1961- 1971 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة الموصل ، 2011 .
9. مقداد محمد ياسين الكراعي ، ظاهرة الانقلابات العسكرية في سوريا 1949 – 1970 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الاسلامية – جامعة تكريت ، 2015
10. يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودورة السياسي 1891 – 1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1998 .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

1. ابراهيم سعيد البيضاني، سوريا 1954 – 1958 ، مطبعة المشرق العربي ، بغداد ، 2004.
2. ابراهيم محمد ابراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية 1943 – 1958، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ، 1998 .

3. اكرم حسن العلبي ، خالد العظم 1903 – 1960 اخر حكام دمشق من آل العظم، دمشق ، 2005
4. امين ابسر ، تطور النظم السياسية والدستورية في سوريا 1946 – 1973 ، دمشق ، د . س.
5. اندرو راثميل، الحرب الخفية في الشرق الاوسط الصراع السري على سوريا 1949- 1961 ، ترجمه : عبد الكريم محفوظ ، دمشق ، ط1 ، 1997 .
6. بشير زين العابدين ، الجيش والسياسية في سوريا 1918 – 200 ، دار الجابية ، 2008 .
7. حسين الحكيم ، لعنة الانقلابات من 1946 -1966 ، مطبعة الوادي ، دمشق ، 1999 .
8. سيد عبد العال ، الانقلابات العسكرية في سوريا 1949 – 1954 ، مكتبة مدبولي ، د . م ، 2007 .
9. على رضا ، سورية من الاستقلال حتى الوحدة المباركة 1949 – 1958، مطبعة شيك بلوك ، حلب، د. م
10. غسان محمد رشاد حداد ، من تاريخ سوريا المعاصر 1946- 1966 ، اوراق شامية ، عمان ، ط1 ، 2001
11. محمد ابو عزة ، الانقلابات العسكرية في سوريا في عقود السبات وعدم الابصار ، دمشق ، ط1 ، 1998 .
12. محمد الفرحاني ، فارس الخوري وايام لا تنسى ، مطابع دار الغد ، بيروت .
13. ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاع دراسة وتحليل الاحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية 1917 – 1973 ، دار ابن العربي ، دمشق ، 1996 .

خامساً : البحوث والدراسات :

1. حكمت ناصر حسين، الموقف الامريكي من انقلاب حسني سامي الحناوي 14 اب 1949، العدد 56، كانون الأول 2016 .
2. سطام بن بخيت العتيبي، الموقف الأمريكي من انقلاب حسني الزعيم في سوريا في عام 1949 ، المجلة الاردنية للتاريخ ، المجلد 12 ، العدد 2 ، 2018 .

سادساً : الصحف :

1. جريدة الاهرام العدد 23074 ، 25 كانون الأول 1949 .
2. جريدة الزمان العراقية ، العدد 3747 ، 8 شباط 1950 .
3. جريدة القبس ، العدد ، 4484 ، 2 كانون الأول 1951 .
4. جريدة ام القرى ، العدد 1292 ، 30 كانون الأول 1949 .
5. جريدة ام القرى ، العدد 1303 ، 15 آذار 1950 .

سابعاً : المجلات :

1. مجلة العالم العربي ، 1947 ، العدد 8 .

ثامناً : الموسوعات :

1. احمد عطية ، القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة العربية ، 1968 .

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(5)- العدد(2)-الجزء(1)

The position of the kingdom of Saudi Arabia regarding the military coups in Syria 1949-1954

Assist lect. Maha Fawaz kazem

College of Applied Sciences

University of Fallujah

MAHA.F.Kazem@uofallujah.edu

Keywords: the modern history. Saudi Arabia. Coups. Syria

Summary:

Several military coups occurred in syria , and this is a precedent of its kind, which is the phenomenon of military coups that was the beginning of a series of military coups in syria, After syria gained its independence in 1946 and after the wave of military coups that syria witnessed , this prompted the Arab kingdom to move quickly for fear of being drawn into the Hashemite axis of Iraq and Jordan .